# الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين

2024\07\15

العدد ٢١٦


أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت


رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM


## مؤتمر الحرية والتغيير
## ضرورة سياسية وتنظيمية واجتماعية

نص حديث سمير عادل في ندوة للبيت الحزبي

في السابع عشر من شهر أيار، تم الإعلان عن تأسيس منظمة جماهيرية ديمقراطية علمانية تحت عنوان (مؤتمر الحرية والتغيير)، بعد عمل مضني من عقد سلسلة من الطاولات المستديرة والمؤتمرات والاجتماعات الحضورية في البصرة والناصرية وبغداد وكركوك وكفري والسليمانية وعبر أونلاين.

لقد كان إعلان المؤتمر رداً على حاجة الاحتجاجات الجماهير في عموم جغرافية العرق بما فيها كردستان، التي خرجت في انتفاضة شباط ٢٠١١ وتظاهرات تموز ٢٠١٥ وتظاهرات تموز - أيلول ٢٠١٨ وأخيراً على انتفاضة أكتوبر ٢٠١٩، التي لم تستطع قناصة المليشيات ولا اغتيالاتهم وتصفياتهم الجسدية من إطفاء جمرة المشتعلة تحت رماد الانتفاضة، فها هي الاحتجاجات مستمرة وتأخذ اشكال مختلفة في عموم جغرافية العراق بكردستانها وبغدادها، بشمالها وجنوبها.

الضرورة السياسية:

- من ينظر الى اللوحة السياسية في العراق، يرى أنَّ الأوضاع السياسية القائمة تتلخص؛ بوجود المليشيات وتطاولاتها على الجماهير تحت عناوين ويافطات مختلفة، منها المقاومة والممانعة، ومنها محاربة المثليين، وتارة تصفية النساء بذرائع مختلفة، وبالتوازي مع ذلك هناك عمليات منظمة من السرقة والنهب والفساد بكل أشكالها، وهناك سياسة مبرمجة في التغيير الديمغرافي، وسياسة الحط من قيمة المرأة وفرض العبودية عليها. وبنفس السياق هناك سياسة لقمع الحريات مثلما سوق لنا بعنوان « المحتوى الهابط « أو ما يسمى بمكافحة البغاء والمثليين أو قانون حرية التعبير والحد من الحريات النقابية.. الخ.

وهناك صراع محتدم بين القوى السياسية في العملية السياسية وتحميل المجتمع العراقي المأساة التي خلقها الاحتلال والحرب وغزو العراق من أجل الحصول على الامتيازات والمناصب.

- على الجانب الآخر فإنَّ الجماهير جربت جميع القوى والأحزاب السياسية سواء في العملية السياسية أو خارجها، وهي ليست أكثر من كونها أي تلك القوى والأحزاب تشارك وتتصارع من أجل انتزاع ما يمكن انتزاعه من الامتيازات والحصص. لذا فإنَّ معظم اعتراضاتها على العملية السياسية، هي احتجاجات واعتراضات لا تعدو أن تكون أخلاقية، ونقد لأشخاص، وهي تفتقر إلى النقد وفقاً لبرنامج ونهج سياسي. فنرى على سبيل المثال بأنَّ جميع القوى المشاركة في العملية السياسية تتبنى خطاب سياسي واحد، فمثلا (القضاء على السلاح المنفلت) وحصره بيد الدولة، وهي تعلم بذات الوقت بأنَّ الدولة نفسها هي دولة ميلشياتيه، لذا فإنَّ تلك القوى تريد وبشكل يثير السخرية بأن يكون إصدار القرار باستخدام السلاح مركزياً.

المسالة الأخرى ماذا تقول تلك القوى على تخفيض العملة المحلية، ماذا تقول عن تنصل الدولة من مسؤوليتها تجاه المجتمع، ماذا تقول عن تدخل القوى السياسية الرجعية في المنطقة وتطاولاتها على امن وسلامة جماهير العراق. انظروا فقط الى ركض جميع القوى التي تعارض الإطار التنسيقي بما فيها من تسمي نفسها بالقوى المدنية، وراء تصريحات شخص غير معروف وليس له أي وزن ويرتدي العمامة. وبعد ذلك رأينا كيف عادت تلك القوى بخفي حنين يجرون أذيال خيبتهم، بعد أن صرح الأخير وهو (حميد الياسري) انه جلس مع السوداني وصفى الأمور معه.

ما أريد أن أقوله في هذا المضمار هو فصل الآفاق عن بقية القوى الإسلامية وعدم اللهاث وراء الأوهام التي تنثرها تلك القوى الساخطة التي تبحث عن سهم لها في السلطة.

- أيضا ضمن معادلة سياسية جديدة، إنَّ العراق بجغرافيته الموجودة حاليا من مناطق كردستان والشمال وحتى الجنوب ومرورا بالوسط، لها معاناة سياسية واحدة، ولها معاناة اقتصادية واحدة. لذا فإنَّ كتلة ما تسمى بـ «إدارة الدولة» بما فيها الأحزاب القومية الكردية والإطار التنسيقي والكتلة الكلدانية ومجموعة من يسمون أنفسهم عرب السنة، متحدة وليس لديها أي اختلاف حول البرامج الاقتصادية والسياسية، فلماذا إذا لا يرتبط نضال جماهير كردستان بنضال جماهير الوسط والوسط والجنوب؟ على مدى سنوات وسنوات كان هناك ضخ للسموم الشوفينية القومية، وتصوير الصراع بين الكتل القومية سواء كانت ملتحفة بلباس قومي كردي أو بلباس إسلامي شيعي أو سني بأنه صراع بين العرب والكرد.

أي بعبارة أخرى فإننا نرى أنَّه قد آن الأوان لتوحيد نضال جماهير الإقليم بجماهير المركز، جماهير العراق برمته تحت إطار تنظيمي وسياسي وراية واحدة.


التتمة ص ٣


## اراء حول محاولة اغتيال دونالد ترامب!

**توما حميد**

تعرض دونالد ترامب الرئيس الامريكي السابق والمرشح الجمهوري للانتخابات المقبلة الى محاولة اغتيال يوم السبت ١٣ تموز ٢٠٢٤، في تجمع في بتلر بنسلفانيا، حيث يُزعم بأن رجل يدعى توماس ماثيو كروكس يبلغ من العمر ٢٠ عاما اطلق عدة رصاصات تجاه ترامب اسفرت عن اصابته في الاذن اليمنى إصابة طفيفة، والى مقتل شخص واصابة اثنين اخرين من الحضور بجروح خطيرة، وقام افراد جهاز الخدمة السرية بقتل المهاجم.

بعد هذا الحدث توالت التصريحات من قبل السياسيين بما فيهم الرئيس جو بايدن، ورؤساء سابقون بان ليس هناك مكان للعنف السياسي في امريكا، وبأن العنف السياسي غير مقبول بتاتا. ان اي شخص له ذرة من العقل يعلم خواء هذه التصريحات، فأمريكا هي بلد شُيد على العنف بما فيه العنف السياسي ولايزال اعنف بلد على وجه الكرة الارضية. في الحقيقة قلما خبر العالم على مر التاريخ مرتكب عنف سياسي بقدر امريكا، اذ شيدت امريكا من خلال ابادة عشرات الملايين من سكان الشعوب الاصلية في هذا البلد وتورطت الحكومات ومختلف الاجهزة العسكرية والاستخباراتية الامريكية في مئات وربما الاف الحروب، والانقلابات، وعمليات خلق عدم الاستقرار والقلاقل في مختلف دول العالم. ففي اخر عقدين ونصف العقد تسببت امريكا بشكل مباشر او غير مباشر فيما لا يقل عن سبعة مليون قتيل من خلال حرب أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا واوكرانيا وغيرها وفرض الحصارات الاقتصادية على دول مثل سوريا وفنزويلا. وتدير امريكا برامج اغتيالات ممنهجة من خلال الطائرات المسيرة في مختلف مناطق العالم حيث ان اكثر من ٩٥٪ من القتلى هم من المدنيين. ودونالد ترامب نفسه الذي كان ضحية هذه المحاولة شارك في برنامج الاغتيالات من خلال الطائرات المسيرة بشكل شرس. من جهة اخرى قامت امريكا باغتيال او المساعدة في اغتيال مئات من الشخصيات والقادة حول العالم اضافة الى مئات وربما الاف من محاولات الاغتيال الفاشلة. يمكن الاطلاع بسهولة على القائمة التي نشرها ولليام بلوم حول الشخصيات العالمية التي اغتالتهم او حاولت امريكا اغتيالهم بسهولة. في الداخل شهدت امريكا اغتيال

## ايقاعات عاشوراء

**أحمد عبد الستار**


الصفحة الثانية

# ايقاعات عاشوراء

**أحمد عبد الستار**

الملاحظ في شهر محرم هذا العام، عن كل عام سابق منذ الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، واحلال النظام الديمقراطي وتربع الطيف الشيعي في الحكم ومسكه لزمام القرار السياسي في العراق، تصاعد نبرة المسؤولين عما يُعرف بهيئات المواكب الحسينية، العامة أو المحلية وخطباء المنابر وصفحات كثيرة على منصات التواصل الاجتماعي، في المدن التي تقام فيها طقوس عاشوراء، بمنع حضور النساء في المواكب، وعدم مخالطتهن الرجال في وقت استعراض المواكب والتطبير، والتبرج في الازدحام، «احتراماً لشهر محرم الحرام «، فيما استجابت السلطات لهذه الدعوات بذريعة «حماية النساء من التحرّش»، وإن في الخروج لمشاهدة المواكب الحسينية « مظنَّة الوقوعِ في بعض المحاذيرِ الشرعية كمزاحمة الرِّجال أو تصفُّحِ بعض مرضى القلوب لوجوهِهنَّ، وقد يترتَّبُ على تقصُّد المشاهدة للمواكب الوقوعُ في محذورِ الرِّيبة والتي هي من مصائدِ الشيطان».

ويا حبذا لو كانت الخشية على النساء من مكائد الشيطان وهنَّ يشاهدنَّ استعراض المواكب، خشية تساويها من التعنيف المنزلي وتعدد الزوجات أو تزويجهن وهن قاصرات أو نقد قانون الاحوال المدنية..

ودعوات مماثلة إلى أصحاب المواكب إلى « استحضار القيم الربانية في إحياء الشعائر، وتجنب كل ما يسيء إلى هذه المناسبة العظيمة»، وهذه الدعوة تلميح إلى ما مضت إليه اللطميات من موشحات دينية إلى غناء وإيقاع راقص، يمارسه وعلى نطاق واسع جمهور كبير من المساهمين في المواكب ومن المتفرجين، مع توزيع الشاي أو الشربت والحلوى، ومكبرات تصرخ بعالي الصوت.

منذ سيطرة احزاب الاسلام السياسي الشيعي على السلطة، هاجموا قبل كل شيء مظاهر مدنية المجتمع وصادروا الحقوق والحريات العامة والشخصية، وتوجه عجيب إلى منع الغناء والاحتفال والفرح، والتعرض للشباب والنساء في ملبسهم وتسريحات شعورهم، واجبار النساء بالتيزاب والرصاص على لبس الحجاب، وكنّا شهود على ذلك في مناطق جنوب العراق، حيث قوة الإسلام السياسي الشيعي. وفي ضوء هذا المنع وكبت الحريات، لابد أن يسلك المجتمع سبل معارضة، وايجاد منافذ للتعبير عن مطالبه كالاعتراضات والمظاهرات وحتى المواجهة بالقوة، وهنا في هذا الخصوص قيام أطياف اجتماعية بالممانعة لما يفرض عليها قسراً من مصادرة الحريات والرغبات الروحية والنفسية.

استغل شباب هذا الجيل المكبل بالممنوعات والبطالة، مراسم عاشوراء وصادروها من طقس ديني إلى طقس يخصهم، في التعويض عن رغباتهم المكبوتة، وتحولت لديهم الردات الحسينية إلى غناء خاص وعبارات متضمنة للغزل، وايقاع جسدي راقص ليس فيما يُعرف « body percussion» بل رقص صريح في غالب الأحيان. كما تحولت عند الفتيات ساحات وأرصفة الشوارع التي تمر فيها المواكب إلى ساحات استعراض للثياب والموديلات والمكياج والتسريحات بشكل لافت، رغم اللون الأسود للثياب والحجاب غير الملتزم به. وقد صدرت انتقادات من أوساط دينية مستقلة لاستفحال هذه الظاهرة، وخشيةً من تعرض المسؤولين القائمين على هذا الطقس للانتقادات الدينية، قرروا التدخل ووضع حد للابتعاد عن «القيم الربانية»، وتلقفها الحريصون على المذهب بحماسة وهم يحذرون من انهيار قيم المذهب والمجتمع!!، وهل ينسى هؤلاء الحريصون كيف تستقيم الرعية إذا كان الراعي لص وهل ينسون ايضا الشعار القائل» باسم الدين باكونا الحرامية»؟؟

ومن ناحية ثانية يجب ان لا يفوتنا وجود الصراعات الحزبية داخل «البيت الشيعي» ومحاولة البعض منهم المتاجرة بمسخ طقوس عاشوراء والقاء اللوم على مسؤولي الدولة وبعض الجهات الدينية والحزبية، كل ذلك وهذه النداءات تضيع مع الرياح لا استجابة لحد الآن لا من أصحاب المواكب ولا من النساء بكل التوصيات والتحذيرات، والدولة واجهزتها الامنية في حيرة وموقف صعب بين واجب تنفيذ التوصيات، وبين تمرد الشباب غير القابل للثني، وربما افضل للسلطات ان ينشغل الشباب عن مطالبهم مدة شهرين بأي طقسٍ كان.

# حول الماركسية ومكانة الماركسية اليوم!*

**منصور حكمت**

• هناك فترات مهمة في تأريخ الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية كانت لها تأثيرات عميقة على مجمل
الحركة المسماة بالشيوعية وعلى نفوذ واعتبار الاشتراكية، فمحاكمات عقد الثلاثينات، ونشر الخطاب
السري لخروشوف حول فترة ستالين، واحتلال هنغاريا، ومن ثم تشيكوسلوفاكيا كل واحدة من هذه
الأحداث تبعتها موجة من الانفصال عن الماركسية والشيوعية خارج حدود الكتلة الشرقية نفسها. أما ما
نشاهده اليوم له أبعاد لا يمكن مقارنتها بأي من تلك الأحداث،
ما هو تصورك حول هذا المسار السريع
لانفصال "الشيوعيين" السابقين عن الماركسية ؟ والى أي حد
يستلزم انهيار الكتلة الشرقية إعادة النظر
في الماركسية؟
منصور حكمت : إن الماركسية هي نقد قبل أن تكون سلسلة
من الأحكام والطروحات. هي نقد المجتمع
الرأسمالي. ومن الواضح أن هذا النقد يستند على تحليل عميق
لأسس هذا النظام وتناقضاته الداخلية،
وبنظري إن الانفصال عن الماركسية يعني انفصالاً عن الحقيقة
، ومجيء ألف اتحاد سوفيتي ورحيله لن
يغير شيئاً من انتقادي، كماركسي، للمجتمع القائم ومن تصوري
عن المجتمع اللائق بالإنسان الحر وحول
القوة الاجتماعية التي ابحث عنها داخل المجتمع الراهن لإقامة
ذلك المجتمع، فالماركسية هي رؤية عميقة
جداً و منهاج محكم ومنسجم عن المجتمع الرأسمالي. إنها نقد
ورؤية قسم معين من المجتمع، أي الطبقة
العاملة بالأجر، حول العلاقات القائمة. واعتقد أن التحولات التي
تعصف بالاتحاد السوفيتي اليوم ليست
وحدها، وإنما جميع الوقائع الاقتصادية والاجتماعية لعالمنا
المعاصر، جميع اهتمامات العالم المعاصر و
جميع المسائل التي تثار كمسائل رئيسية للمجتمع المعاصر في
وسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية، وفي
المجالات الأخرىً كالأدب والفن وغيرها، اعتقد بأنها تؤكد كلها
يومياً على صحة الرؤية والنقد الماركسي
لهذا المجتمع. لقد كانوا يستهزئون بماركس لأنه اعتبر العلاقات
الاقتصادية هي التي تحدد الحياة السياسية
والثقافية للمجتمع، ولكن إذا ما سألت اليوم أي عابر سبيل في
الشارع عن سبب تنامي العنصرية والفاشية
والنزعة القومية والجريمة وحتى هبوط هذا الشكل أو ذاك من
فنون الرسم أو الموسيقى فأنه سيربطها
فوراً بالأوضاع الاقتصادية. فالملالي في إيران يرهنون بقاء الدين
بدور البنك المركزي و وزارة
الصناعة وسعر صرف الدولار مقابل الريال. الجميع يعلم بان
المسألة تدور حول الربح وإنتاجية العمل،
والجميع يعرفون في سريرتهم أية وسيلة هي الدولة ولماذا

# اراء حول محاولة اغتيال دونالد ترامب!

## توما حميد

اربعة رؤساء ومرشح للرئاسة واحد على مر تاريخها، هذا عدا عدد كبير من السياسيين الاخرين. كما تشهد واحدا من اعلى معدلات القتل المتعمد، وعمليات القتل الجماعية في العالم. ان الادعاء بان العنف السياسي غريب على امريكا هو كذب صارخ.

لقد انتشرت مختلف النظريات حول هذه الحادثة اهمها هي ان المؤسسة الحاكمة او « الدولة العميقة» او الحزب الديمقراطي متورطون في محالة اغتيال ترامب او ان عدم كفاءة جهاز الخدمة السرية الموكل بحماية السياسيين مثل ترامب سهّل مهمة كروكس. وهناك اسباب معقولة لكلا الافتراضين أي تورط المؤسسة الحاكمة او عدم كفاءة جهاز الخدمة السرية. اذ من المستغرب ان يتمكن شخص لا يتجاوز عمره ٢٠ سنة، و لم يخدم في الجيش او اي جهاز مسلح من الوصل الى مكان الحدث واستخدام سلم للصعود على سطح بناية على بعد ١٤٠ متر من المنصة التي كان ترامب يتحدث فيها وهو يحمل بندقية أي ار ١٥ والحصول على خط رؤية مباشر للرئيس السابق للولايات المتحدة واطلاق النار واصابة الرئيس في اذنه إصابة كادت تقتله. هذا رغم ان اكثر من شخص اخبر ضباط الامن بوجود رجل يتصرف بشكل مريب قبل وبعد صعوده الى سطح البناية والتهيؤ لإطلاق النار. فمن جهة ليس من المستغرب ان يكون سبب هذا الاخفاق الامني، عدم كفاءة جهاز الخدمة السرية. فاكثر اجهزة ومؤسسات الدولة الامريكية بما فيها الجيش والشرطة، وجهاز الخدمة السرية والاستخبارات غير كفؤة الامر الذي يتبين من خلال الاخفاقات العسكرية في الخارج واخفاقها في التصدي الى زيادة معدل الجريمة وعمليات القتل الجماعية الخ في الداخل.

من جهة اخرى، هناك جناح من الطبقة الحاكمة يريد التخلص من دونالد ترامب ولا يريد رؤية ولاية ثانية لترامب ليس لان ترامب لا يمثل مصالح هذه الطبقة او انه يمثل مصالح الطبقة العاملة في امريكا او انه يسعى الى السلم في العالم، بل لأنه فظ وغريب الاطوار ولا يمكن التنبؤ بتصرفاته. و في الكثير من الحالات يفضح المؤسسة الحاكمة وجرائمها، فمثلا قال في احد المرات، نحن في سوريا من اجل سرقة النفط. في حين ان رئيس مثل اوباما او جو بايدن سوف يقول بان وجود القوات الامريكية في سوريا هو من اجل محاربة داعش ووقف جرائم نظام بشار الاسد ضد شعبه ومن اجل حقوق الانسان الخ. كما قد يكون له موقف مختلف من بعض المشاريع الامريكية في الخارج مثل حرب اوكرانيا.

ولكن أيً كان السبب الذي مكن كروكس من الاقدام على هذا العمل، فان هذا الصراع هو ليس صراع الطبقة العاملة، من وجه نظر الطبقة العاملة لن تختلف الامور كثيرا اذا فاز بايدن او ترامب او اذا ازيح بايدن او ترامب من الساحة و تم استبدالهم باي شخصية اخرى. فحرب الابادة في غزة سوف تستمر. وستستمر الحروب الامريكية والعمليات العسكرية والاستخبارتية العلنية والسرية حول العالم. سوف يستمر انفاق مبالغ خيالية على « الدفاع» فترامب نفسه رفع ميزانية « الدفاع» في ولايته الاولى. وسوف يستمر التغير المناخي و تستمر الحرب الطبقية على العمال والكادحين، وينمو الفقر والتشرد والمعدلات العالية من تعاطي المخدرات والجريمة وعمليات القتل والانتحار والسجن. وسوف يستمر الاقتصاد ومستوى التعليم ومعدل العمر بالتراجع.

ليس هناك شك بان تيار دونالد ترامب هو تيار عالمي فاشي يشجع الرجعية بكل اشكالها من معادة المهاجرين والفقراء والنساء وكل الشرائح الضعيفة في المجتمع ويغذي العنصرية والفظاظة والتعصب الديني والقومي، ولكن الصراع بين الاجنحة البرجوازية سوءا كان صراعا عنيفا او مدنيا هو ليس صراع الطبقة العاملة. يجب على الطبقة العاملة فصل صفها عن هذه الاجنحة وعدم التوهم بادعاءاتها، فالادعاءات الانتخابية لكلا الاجنحة، اي الحزب الديمقراطي و الحزب الجمهوري لا تتعدى حملة تحميقية. فماذا حقق ترامب من وعوده في ولايته الاولى التي تضمنت جذب الوظائف الجيدة الى امريكا وتشجيع التصنيع ومساعدة العمال والطبقة الوسطى؟. وماذا حقق جو بايدن من وعوده عن « صفقة خضراء جديدة»؟. ان الاهتمام بالانتخابات الرئاسية المقبلة تعكس مدى فعالية الحملة الدعائية والتحميقية للطبقة الحاكمة. ان كون المنافسة على الرئاسة الامريكية بين عجوز يعاني من ضعف الادراك و لا يمكنه النطق بجملة مفيدة مثل جو بايدن وبين رجل مجرم و معتوه وصلف وفظ مثل ترامب، ووصول الامور الى تدبير محاولات الاغتيال يعكس واقع امريكا كإمبراطورية في طور الهبوط. يتبين بان اقسام كبيرة من الطبقة العاملة في امريكا وخاصة الاجيال الشابة اصبحت تدرك بان كل الاجنحة البرجوازية المتصارعة لا تمثلها وعليها طرح بديلها. وهناك تحذيرات من حرب اهلية في امريكا، ولكن احتمال ان تكون الحرب القادمة ثورة ضد كل الطبقة الحاكمة في ازدياد.

## مؤتمر الحرية والتغيير
## ضرورة سياسية وتنظيمية واجتماعية

الضرورة التنظيمية:

- إذا نظرنا الى تاريخ الاحتجاجات الجماهيرية، بتاريخ ٢٥ شباط ٢٠١١، وبتاريخ ٣١ تموز ٢٠١٥، تموز-أيلول ٢٠١٨، وانتفاضة تشرين-أكتوبر ٢٠١٩، نرى أنَّ ما ينقصها هو التنظيم بالمعنى المستقل. كما أشرنا في عدة مناسبات، فإنَّ جميع التيارات السياسية القومية منها كانت منظمة نقابة المحامين، المعلمين، التيار الصدري.. لكن نحن الملايين من العمال والعاطلين عن العمل، النساء الطلبة، الشباب غير منظمين.

فلو كانت الآفاق المستقلة والتنظيم المستقل حاضرة، لكان بالإمكان الاستمرار بالانتفاضة وإدامتها. لننظر الى تجربتين حيتين، أحدهما في الناصرية في انتفاضة أكتوبر والأخرى في البصرة في أيلول ٢٠١٨. لو كان هناك تنظيم مثل (مؤتمر الحرية والتغيير) لكان بالإمكان أن يستلم السلطة في البصرة أو في الناصرية

وأيضا فإنَّ التنظيم يعني المرونة بالممارسة أو اتباع الأساليب النضالية المختلفة، فليس التجمع في الساحات فقط كما اختبرناها في ساحات الانتفاضة والتظاهرات هو الممارسة الوحيدة، وإنَّما التنظيم في المحلة والمنطقة أو أماكن العمل للحفاظ على الزخم، كان بإمكانه أن يجنبنا خسائر كبيرة. لقد استغلت سلطة المليشيات انفراد الجماهير وغياب (المرجعية السياسية) لاستهدافها بسهولة.

الضرورة الاجتماعية:

- المساعي الحثيثة في تقسيم البشر في العراق على أسس دينية وطائفية وقومية واجتماعية، ومحاولة تحويله إلى وعي اجتماعي، لأنَّ ذلك يمثل مصلحة مادية للقوى القومية والإسلامية.
- إحلال مفاهيم إنسانية وحقوق إنسانية محل التقسيمات القومية والطائفية والدينية. انظروا الى المشروع الأخير للتيار الصدري (التيار الوطني الشيعي). فهو لن يخرج من أطره الطائفية مهما تشدق بالوطنية ورفع علم «العراق» النافذ الصلاحية منذ عام ٢٠١٠ بقرار من البرلمان العراقي، علماً بأنَّ القوى السياسية التي جاءت تحت حراب الاحتلال بقوميها وشيعيها وسنيها لم تتفق على علم العراق بذريعة انه علم النظام البعثي، فتم إلغاء النجمات فيه والإبقاء على عبارة «الله أكبر» بالضغط من الإسلاميين بالرغم من أن صدام حسين قد قام بخطها بيده على ذلك العلم، والاتفاق أن يكون ساري المفعول حتى ٢٠١٠ ومن ثم البت فيه من جديد، لكن الجميع تناسى الأمر. وعلى الجانب الآخر هناك محاولات للنفخ في النفس الطائفي مثلما حدث في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة والعمل على الصيد في المياه العكرة والمستنقع الطائفي الذي لا يمكن ردمه ودفنه إلا بأن تكون هوية الدولة في العراق هي هوية علمانية.
- وفي نفس الوقت وضع حدا للتطاولات الاجتماعية على النساء في المجتمع وطمس هويتهنَّ الإنسانية في القوانين، وإن تحررهنَّ ومساواتهنَّ لن يكن إلا بفصل الدين عن الدولة والتربية والتعليم كخطوة أولى.
- في نفس المستوى ان المهمة الحقيقة الملقاة علينا هي إعادة الكرامة للإنسان، واعتباره وقيمته. فعلى سبيل المثال؛ عندما تصور جثة جسد امرأة عارية ويتم عرضها على شبكات التواصل الاجتماعي، مثلما حدث مع جثة (أم فهد) بذريعة «أخلاقية»، دون أن تحرك شعرة من عرابي «المحتوى الهابط» وشبكة الاتصالات العراقية، فإنَّ أقل ما يمكن أن يوحي ذلك الفعل المنحط هو الى أي حد بلغ انعدام الضمير الإنساني وتحقير الإنسان في المجتمع العراقي.
- وعليه فإنَّ أي منظمة أو طرف سياسي ينشد التغيير يجب أن ترفع راية العلمانية دون تردد. لأنَّ الطبقة الحاكمة ليس من مصلحتها أن تكون هوية الدولة العلمانية، كونها تخسر حصصها السياسية وامتيازاتها وتنسف أسس نظام المحاصصة الذي أسسه غزو واحتلال العراق.

واخيرا

- إنَّ مؤتمر الحرية والتغيير، هو رد على حاجات الجماهير وحاجات المجتمع العراقي، من يطلع على منشور المؤتمر يمكنه الوصول إلى ما أشرنا إليه بكل سهولة ودون أي عناء.
- إنَّنا نوجه ندائنا الى جميع الثوريين والتحررين والقادة والفعالين في الحركات الاحتجاجية وانتفاضة أكتوبر للانخراط في صفوف المؤتمر وتقويه نضالاته.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

# حول الماركسية ومكانة...

## منصور حكمت

تشكل الجيوش وقوات الشرطة. والجميع يعرفون بأن هناك صراعاً دائمياً يدور في قلب المجتمع بين العامل والرأسمالي، بين المتلقي للأجرة والدافع لها . واتضح أن كل ما يمت بصلة للحرية والإنسانية في المجتمع اصبح مرهوناً بقدرة العامل والتنظيم العمالي مقابل الأجهزة الرأسمالية والأحزاب والحكومات التابعة لها. واصبح التطلع والانتظار من المنظمات العمالية أن تكون معارضة للاستغلال والاستبداد، ومعارضة للتمييز، وداعية للرفاه الاجتماعي وغير ذلك، هو التطلع الطبيعي الذي تنتظره الجماهير منها. وصار اسم العامل مرادفاً للحرية والرفاه واسم البرجوازي مرادفاً للتمييز والغزو، وبتصوري كان القرن العشرون، قرناً للماركسية ولانتشار الفهم والتحليل الماركسي للعالم الرأسمالي. لذلك، وبقدر تعلق الأمر بالماركسية كرؤية تدعي المعرفة الحقيقية للمجتمع، فإنني لست فقط لا أرى سبباً لإعادة النظر في هذه الرؤية، بل واعتقد بان التحولات العالمية الأخيرة أثبتت لمئات المرات حقانية هذه الرؤية، غير أن موجة الابتعاد عن الماركسية هذه ليس لها أي ارتباط بحقانية أو عدم حقانية الرؤية والتفسير الماركسي، فهذا المسار مسار سياسي والخيارات سياسية وليست علمية. والأمر ليس بهذه الصورة المشيرة الى أن مع التحولات الأخيرة توهج نور الحقيقة فجأةً، في قلب شخص ما. وصحة أو عدم صحة الرؤية والتفسير الماركسي عن المجتمع لا يلعب هنا دوراً كبيراً واعتقد بأن أولئك الذين يسعون الى تغطية هذا التراجع السياسي لليسار على صعيد اجتماعي واسع بإعادة نظر علمية، هم أبعد ما يكونون عن الرصانة والاتزان، وهم من المتكسبون

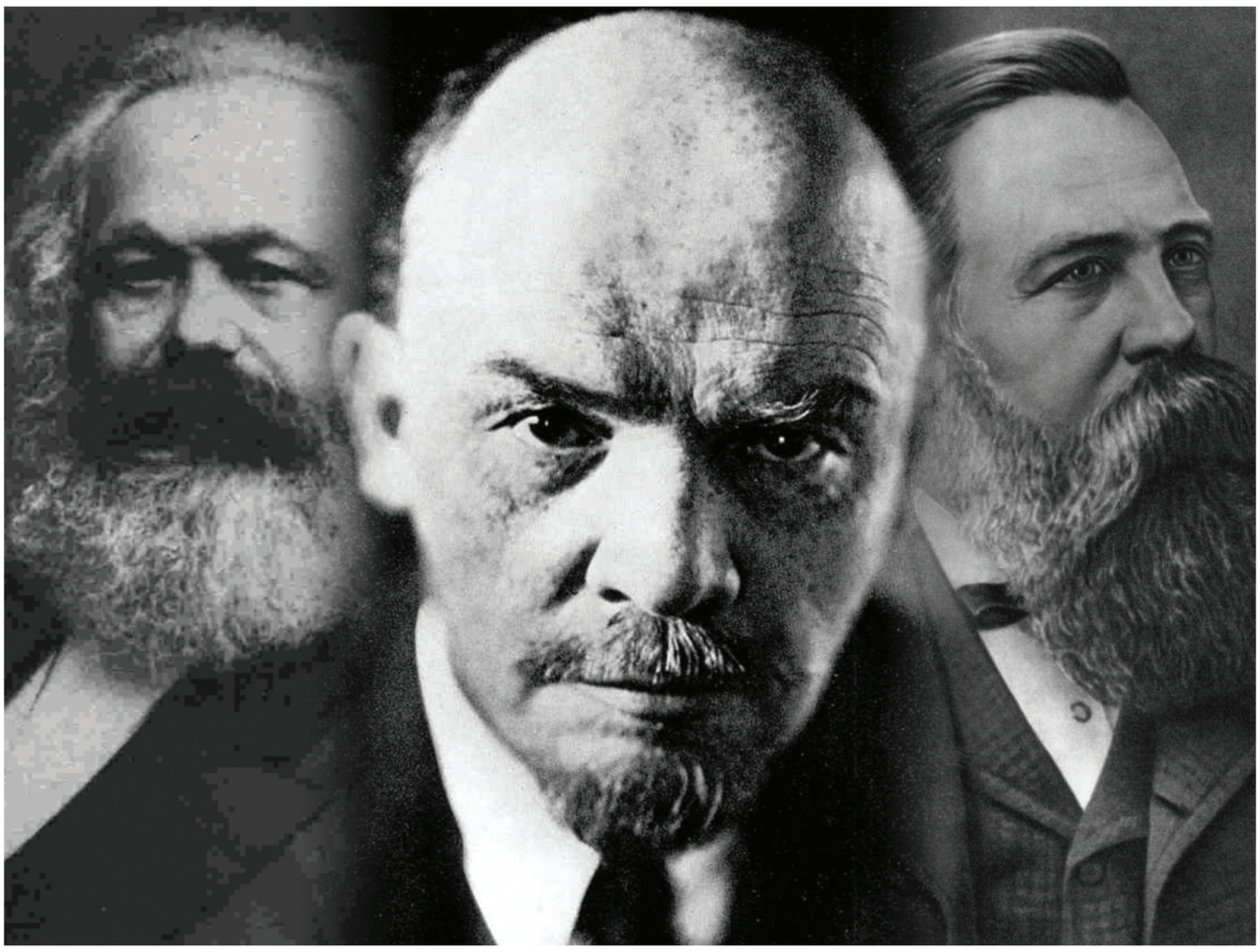

المرتزقة. فالحقيقة هي أن الهجمة السياسية والأيديولوجية البرجوازية على الماركسية و الاشتراكية، بالاستناد على انهيار كتلة اشتراكية زائفة، قد أوجد ضغطاً سياسياً وإعلاميا كبيراً على الجناح اليساري للمجتمع. وقد انعكس مسار إقبال المثقفين الإصلاحيين في المجتمع على الماركسية الذي ميّز المرحلة الممتدة بين انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى أواسط السبعينات. والأمر يحتاج الى وقت طويل للتمكن من إجهاض هذه الموجة من الهجوم ويحتاج الى توجيه ضربات عمالية مهمة الى البرجوازية كي يستعيد المثقف البرجوازي تصوره بأن الادعاء بالماركسية يزيد من اعتباره وشعبيته. ومع هذه الحقيقة، يجب أن أؤكد بأن قسماً كبيراً من "الماركسيين" كانوا يتألفون في الواقع من المحتجين والمنتقدين اللااشتراكيين للمجتمع القائم من الذين تجرعوا على مضض كأس الماركسية نتيجة للنفوذ الواسع للماركسية داخل الحركات الاحتجاجية المعادية للرأسمالية. فقد حول القوميون، والاصلاحيون، ودعاة التصنيع في العالم الثالث، ودعاة الاستقلال، و المعارضون للاحتكارات، والأقليات المضطهدة بشكل عام والفئات مختلفة ، الماركسية والاشتراكية الى إطار لإعلان احتجاجها ومطاليبها في المجتمع القائم. بالأمس كانت الصرعة هي الماركسية، فكانوا ماركسيين واليوم "الديموقراطية" هي الصرعة فتراهم جميعاً يتحلقون حولها ويتطلعون الى أن تحقق لهم الديموقراطية ورأسمالية السوق الحرة نفس تلك الأهداف والتطلعات. إن انفصال هؤلاء عن الماركسية في هذه المرحلة أمر وارد واعتقد بأنه أمر مستحسن أيضاً. فهذا الأمر وعلى الرغم من انه يضيق الخناق على الماركسية ، إلا انه يمهد الأرضية والأسس لبلورة شيوعية عمالية وماركسية كلياً في العديد من الجوانب. وبتصوري، ليست هناك ضرورة لإعادة النظر في الماركسية فيما لو جردناها من الكلائش التي أغرقت السوق لعشرات السنين تحت هذا العنوان بهدف المزايدات السياسية المختلفة ، والشيء الضروري هو المساهمة التحليلية والنظرية الجدية للما ر كسيين على كافة أصعدة النظرية الاجتماعية. فما يزال مكان التفسير الماركسي شاغراً حول الجوانب المختلفة للمجتمع المعاصر والمسارات الحاسمة التي يتخطاها العالم المعاصر الآن، والتمسك بالماركسية كرؤية شمولية للعالم ونظرية اجتماعية لا يعني تكرار الأحكام العمومية للماركسية بشكل معزول عن الأوضاع الاجتماعية. بل يعني المشاركة، كماركسيين، في النضال الفكري لكل مرحلة وإبداء الرأي وطرح التحليلات الخاصة بالمعضلات الجديدة التي يطرحها مسار الحركة التاريخية للمجتمع والنضال الطبقي.

إن حاجتنا لا تكمن في إعادة النظر في الرؤية الحقة والراديكالية الوحيدة في المجتمع، بل في استخدام هذه الرؤية في تحليل العالم المعاصر ومعضلاته المتنوعة.

***رد على سؤال في حوار نشر باسم "الماركسية والعالم المعاصر"**

# حرية - مساواة - حكومة عمالية